# من مظاهر الطبيعة الصامتة في شعر إقبال: دراسة تحليلية

(Analytical Study of the Illustrations of the Silent Natural Scenes in Iqbal's Poetry)

محمد ظاهرشاه[*]

د/مسرت جمال[**]


## Abstract

*Natural sceneries and landscapes play an important role in the growth of human's cultural and intellectual dimensions. The feelings and emotions of a person attain its peak using the medium of poetry. Hence, the poet skillfully sums up the charming of nature into his words and whenever reader goes through them, he enjoys the beauties of nature in his imagination. In the present paper, the thoughts of the legendry poet of the East Muḥammad Iqbāl have been selected for highlighting the sublime purpose and objectives of setting a direction for the future Muslim generation.*


ممالاشك فيه أن الطبيعة لها دور كبير في تكوين فكر الإنسان الثقافي والأدبي,فاالشاعر يخلد جمال الطبيعة بأسلوبه,ويجعله وسيلة لتعبيرمشاعره,وأحاسيسه,ورسالته الجميلة,وذلك أنهامن صنع الله عزوجل,الذي أحسن كل شئ خلقه وأمر الإنسان بالتدبر فيها.

وقد أشرنا في هذاالمقال إلى المعاني والحكم والعبر التي يستلهمها العلامة محمد إقبال من الطبيعة ويهديها إلى الجيل المسلم الجديد وذلك في النقاط التالية:

**1-صلة الشاعربالطبيعة**

قبل أن نخوض في وصف العلامة محمد اقبال للطبيعة بشكل عام والجبال والأشجار بشكل خاص ,يجدر بنا أن نشير إلى صلة الشاعر بالطبيعة,ومظاهرها التي يراها الشاعر,ويناجيها, لأن الجمال الكامن فيها-في هدأةالسحر، وبزوغ الشمس ,وشموخ الجبال،وانبساط السهول,وتلألؤ النجوم ,والمروج الخضراء، ورمال الصحراء ,والجدول الصغير ينساب بين الخمائل في رقة,وحنان ، والبحر المحيط يمتد مع بصرك,حتى يغيب في الأفق، والرذاذ عند منحدر المياه,والندى ,يتوج أوراق البنات،والسمآءالصافية، والغمام,يعرض لوحات الفن والجمال،والمطر المنهمر يحيى الأرض

---

[*] المحاضر بمعهد الدراسات الإسلامية واللغة العربية ,جامعة بشاور

[**] الأستاذة المشاركة بمعهد الدراسات الإسلامية واللغة العربية ,جامعة بشاور

بعد موتها ,والثلج يكسوها ناصع البياض ,والبساتين ,والحدائق ,والأزهار ,والورود ,وباسقات الأشجار,وزواحف النبات,وحركة الماء ,وانسيابه في رقته,وصفائه,والنسمة العليلة تداعب أوراق الشجر,وتغريد الطيور ,وهديل الحمام ,وخرير النهر ,وحفيف الورق ,وزقزقة العصافير ,والمنظر البهيج ,واللون ,والحركة ، والصوت ,والأريج, من تناسق,وانسجام ,وعطور شذية ,وأزهار ندية ,ونغمات,وألحان ,وأسرار ,ورموز–يجذب الشاعر إليها,وهذه الظاهرة الجمالية في الطبيعة, لا تستمد وجودها من الفلسفة ,وإنما من المنهج الالهي في الكون ,والإنسان مدعو إلى تطبيق هذا المنهج ,لكي يحقق الجمال في كيانه النفسي ,وفي سلوكه ,وفي انتاجه.[1]

فذلك الجمال الذي يستشعره كل مرهف الحس ذواق,يخلده الشاعر بأسلوبه,ويجعله وسيلة لتعبيرمشاعره,وأحاسيسه,ورسالته ,وإذا استقر هذا الجمال الكوني في نفس الإنسان ,فهو سعيد حقيقي ,ومن حرم هذه النعمة,فقدحرم السعادة الحقيقية التي لا حقيقة سواها،ولايرى في الوجود السعادة ,والجمال, يقول إيليا أبوماضي:

والذي نفسه بغير جمال — لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً[2]

وينصح أبوماضي الإنسان المتشاءم الخالي عن الحب ,والجمال ,أن ينسجم مع بيئته ,ويعرف سر جمال الحياة , يقول:

كــــــن هـــــزازا في عشــــه يتغـــــنى — ومـــع الكبـــل لا يبـــالى الكبـــــولا
لا غرابـــــا يطـــــاردُ الـــــدود في الأ — رض وبومـــا في الليـــل يبكـــى الطلـــولا
كـــن غـــديراً يســـهر في الأرض رقـــرا — قا,فيســـقي مـــــن جـــانبيه الحقـــولا
تســـــتحم النجـــــوم فيــــه ويلقـــــى — كـــــل شـــخص وكــــل شـــئ مثـــيلا
لا وعـــــاءً يقيــــد المــــاء ,حـــــتى — تســــتحيل الميــــاهُ فيــــه ,وحــــــولا
كـــن مـــع الفجـــر نســـمة ,توســـعُ الأز — هـــــار شمـــــاً ,وتـــــارةً تقبـــــيلا
لا سمومـــا مــــن الســــواقي اللــــواتي — تمــــلأ الأرض في الظــــلام عـــــويلا
ومــــع الليــــل كوكبـــاً يـــونس الغـــا — بـــــات ,والنهـــــرَ والُّــــربى والسُّـــــهولا
لا دُجَـــــى يكــــرهُ العــــوالم والنـــــا — سَ فيلقـــي علــــى الجميــــع سُـــدولا
أيهذا الشاكي ومـــــــــا بك داءٌ — كن جمـــــــيلا ,تر الوجودَجمـــــــيلا[3]

وإلى جانب آخر نرى أبا العلاء المعريّ,يعبر عن سر الحياة بأسلوبه التشاؤمي,كأنها كلها تعب, وكد,لا فرق عنده ,بين سرور,وحزن ,وصوت النعي ,وصوت البشير ,ونهار,وليل ,وحياة, وموت, يقول:

غـــــير مجـــــد في ملـــــتي واعتقـــــادي نـــــوح بــــــاك ولا تــــــرنمُ شــــــاد
وشـــــبيه صــــــوت النعـــــي, إذا قيــــــ س بصــــوت البشــــير في كــــل نــــاد
أبكــــت تلكــــم الحمامــــةُ ,أم غــــَ نَّــــتُ علــى فــرع غصــنها الميّــاد؟
تعــبٌ كلهــا الحيــاةُ ,فمــا أعجَــبُ الاّ مــــــن راغـــــب في ازديــــــاد
إنّ حُزنـــا في ســـاعة المـــوت أضـــعا ف ســــرور في ســــاعة المــــيلاد
كــل بيــت للهــدم ، مــا تبتــني الــور قــــاءُ ,والســــيدُ الرفيــــع العمــــاد
والفــتى ظــاعنٌ ويكفيــه ظــلّ السّــدرِ ضـــــرب الأطنـــــاب والأوتـــــاد
واللبيــــــبُ اللبيــــــبُ مــــــن لـــــيس يغتَـــرُّ بكـــونٍ مصـــيره للفســـادِ [4]

رأينا أن كل واحد منهما يعبر عن الطبيعة ,والحياة ,بأسلوبه الخاص به ,وموضوع جمال الطبيعة , وقبحها ,موضوع مختلف فيه ,ولاحاجة إلى الخوض العميق في كافة النظريات التي تحدثت عن الجمال.[5]

## 2– موقف القرآن الكريم من الطبيعة

أما موقف القرآن الكريم من الطبيعة,وجمالها ,وعرضه كثيرا من مشاهدها,ولفت النظر إلى كثير من دقائقها,فلابد من ذكره في هذا المجال,لنعرف مدى تأثيره في الفكر الإنساني, لأن القرآن الكريم منهج إلهي,يأخذ بيد الإنسان ليصرفه إلى الله الواحد ,والقرآن نفسه,يلفت النظر إلى كتاب آخر منظور,وهو"الكون"حيث يكون التصرف إلى الله في الميدان النظري المشاهد بعد الميدان القلبي ,والفكري.

وإذا ذهبنا نتتبع الأغراض القرآنية التي كانت خلف مشاهد الطبيعة الإجمالية ,والتفصيلية، ألفيناها تسير في اتجاهات شتى ,من دلالة الألوهية ,والوحدانية, والبعث, والتذكير بنعم الله تعالى على الإنسان .......الخ

لكننا نهدف التصرف إلى الجانب الجمالي في الطبيعة في حديثنا هنا,لأن جمال الطبيعة أمر مقرر،في مقدور الحواس,ولفت القرآن الكريم إلى هذا الجمال بالإشارة إلى بعض الأشياء الصغيرة تارة،وبالحديث عن العوالم الكبيرة تارة أخرى,ففي ميدان الأشياء الصغيرة,قال الله تعالى: "والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلاّ بشق الأنفس. إن ربكم لرؤوف رحيم، والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون"[6]

والملاحظ في هذه الآيات الكريمة ,أن النص يؤكد على العنصر الجمالي مرتين: مرة في قوله

تعالى:"ولكم فيها جمال" ومرة ثانية في قوله تعالى: " لتركبوها وزينة" وبهذا تكون الآيات ,قد أكدت على أهمية هذا الجانب باعتباره عنصرا أصيلا ,وضع على قدم المساواة مع المنافع الأخرى.

وإذا كانت هذه الآيات هنا,تلفت النظر إلى الجمال في البيئة التي نزل فيها القرآن الكريم, وهو ما يستشعره العرب الذين نزل فيهم هذا الكتاب الكريم ,فإن القرآن، ذلك الكتاب الخالد، لم يترك هذا الجانب محصوراً في بيئة,وإنما انتقل به إلى العموم–إلى عالم الأرض,وعالم السماء , قال تعالى:"إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها"[7] وقال تعالى:"إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب.[8]

وهكذا الجمال يعم الأرض، إذكل ما عليها زينة لها, وفي مقابل ذلك تقوم الكواكب بمهمة تزيين السماء ,وبهذا يتقرر جمال الكون أرضه ,وسمائه.[9]

ويمكننا أن نلخص القول فيما سبق ,أن الطبيعة جميلة,وذلك أنها من صنع الله عزوجل الذي أحسن كل شئ خلقه ,وينتج عن ذلك أمران:

أ- نفي القول الذي يصف الطبيعة بالنقص والقبح.

ب- نفي تلك النظرة التي تجعل من الإنسان ندا لله عزوجل , يحاول أن يخلق مثله ,أو أن يتغلب عليه ,أو أن يهزم القدر:

كما اتضح مماسبق,أن دور الطبيعة,دور المعلم ,حيث أرشدنا إلى النظر فيها ,والتأمل حتى نعلم ,ونستفيد ,و نستنتج.[10]

### 3- وصف العلامة محمد إقبال للطبيعة

وبعد عرض هذه المقدمة عن الطبيعة وجمالها,نتطرق إلى وصف العلامة محمد إقبال للطبيعة،لأنه يستلهم من مناظر الطبيعة معانى حكمته،يهديها إلى الجيل الإسلامي الجديد الذي,هو مناط آماله, ويهيئه لإستقبال العصر الجديد الذي ظهرت تباشيره .[11]

وذلك كما نراه في حديثه عن الربيع, يخاطب الإنسان فيه ليستمتع عن حسنه ,وبهائه, وبهيجته حيث انتشرت جنود الربيع في رحاب الصحراء, وأودية الجبال,وقامت دولة الزهور والرياحين، ودبت الحياة إلى الصخرات,والحجارة ,حتى كادت تنطق أو تنطلق ، وغشيت العالم سحابة, من المرح,والسرور ,حتى أبت الطيور أن تستقر في أوكارهامرحا ,وانطلقت عيون الجبال تميس , وتنساب ,كالحيات في الصعيد تدب أحيانا، وتجري برفق,وهدوء ,وتتدفق أخرى,وتجري بقوة وسرعة،وإذا حبسها حابس,فلفت الصخور, والهضبات, وشقت طريقها إلى الأمام ,وإنها بخريرها الدائم ,تغني نشيد الحياة وتردحقائقها[12] , يقول:

*خیز کہ در کوہ ودشت خیمہ زد ابر بہار*

مست ترنم ہزار طوطی,ودراج,وسار
برطرف جویبار کشت گل ولالہ زار
چشم تماشابیار
خیز کہ درکوہ ودشت خیمہ زدابر بہار[13]

التعريب:

هلّم فإن سحاب الربيع فوق الربى ,والوهاد
وشدو العنادل في كل واد ودراجه, والقطاء ,في تهادي
على حافة النهر جذلى شوادي شقيق, وورد ضحوك ينادي
هلّم فإن سحاب الربيع يخيم فوق الربي ,والوهاد

خیز کہ درباغ وراغ قافلہ گل رسید باد بہاراں وزید
مرغ نوا آفرید لالہ گریباں درید
حسن گل تازہ چید عشق غم نوخرید
خیز کہ درباغ وراغ قافلہ گل رسید بلبلگان درصفیر،صلصگاں درخروش
خون چمن گرم جوش اے کہ نشینی خموش
درشکن آئین ہوش بادہ معنی بنوش
نغمہ سراگل بپوش بلبلگان درصفیر،صلصگاں درخموش[14]

التعريب:

هلم فملء الربى والسهول قوافل أزهاره والورود
نسيم الربيع على كل عود وللطير إبداعها في النشيد
ومزقت الحبيب حمر الحرود جنى الحسن ناشئ زهر نضيد
وللعشق إبداع غم جديد هلم فملء الربى والسهول
قوافل ازهره والورود صفير البلابل ملء الجواء
وصوت الصلاصل ملء النسيم دم المرج في جوفه كالحميم
فيا قاعداً صامتا لا يريم دع الصمت واترك وقار الحليم
وخمر المعاني اشربن ياسقيم تدثر بورد وغن النديم
صفير البلابل ملء الجواء وصوت الصلاصل ملء النسيم*

من الملفت في هذه الأبيات أن الشاعر استعمل صيغة "التحضيض" "خيز ومعناها: هلم، انتبه،

قم،اقفز" أربع مرات,وهذا يدل على اهتمامه بتحقيق رسالته السامية ,وهدفه النبيل ,وهو أيقاظ المسلم المنهزم نفسيا,كما أمره بترك الخمول ,والغفلة ,والجلوس في داره,وعدم الحركة ,وعدم نظره إلى مناظر الطبيعة بعين اللبيب المتعظ الكيس، يقول:

حجرہ نشینی گزار، گوشہ صحراء گزیں

برلب جوئے نشین آب رواں رابہ بیں
نرگس ناز آفریں لخت دل فرودیں
بوسہ زنش بر جبیں

حجرہ نشینی گزار، گوشہ صحرا گزیں دیدہ معنی کشا اے زعیاں بخبر
لالہ کمر در کمر نیمہ آتش بہ بر
می چکدش بر جگر شبنم اشک سحر
در شفق انجم نگر

دیدہ معنی کشا،اے زعیاں بے خبر خاک چمن وانمود زار دل کائنات
بود ونبود صفات جلوہ گریہائے ذات
آنچہ تو دانی حیات آنچہ تو خوانی ممات
ہیچ ندارد ثبات خاک چمن وانمود راز دل کائنات[15]

التعريب:

دع الـــدور ,واطلـــب فســـيح الـــبراري وانظـــــر إلى صـــــفحات الجمـــــال
علـــــى حافـــــة المـــــاء دون مـــــلال تأمـــــــــل ترقـــــــرق مـــــــــاءٍ زلالِ
وحـــــــــدِّق إلى نـــــــرجس ذي دلالِ بُنيِّـــــاتُ نيســـــان ذات اختيـــــال
وقَبّـــــل عيونـــــا لهـــــا كـــــاللآلي دع الـــدور واطلـــب فســـيح الـــبرارى
وانظرإلى صفحات الجمال

وعـــــين البصـــــرة ,فـــــانظر بهـــــا أياغـــــافلا ,عـــــن عيـــــان الخلـــــق
شـــــقيق بـــــدا حلقـــــا ,في حلـــــق بأعطافـــــه لهـــــب ,قـــــد علـــــق
علـــــى كبـــــد فيـــــه ذات حـــــرق يلـــوح نـــدى مـــن دمـــوع الفلـــق
فَحَـــــدِّق إلى أنجـــــم في شـــــفق وعـــــين البصـــــيرة فـــــانظر بهـــــا
أياغـــــافلا عـــــن عيـــــان الخلـــــق ثـــــرى المـــــرج صـــــرح في هيجـــــه

بمـــا أضـــمرتُ مهـــج الكائنـــات فنـــاء الصـــفات وكـــون الصـــفات
ومـــا أُبـــدت الـــذات مـــن جلـــوات ومـــا خلتـــه مـــن معـــاني الحيـــاة
ومـــا خلتـــه مـــن معـــاني الممـــات فلـــيس لـــه هـــا هنـــا مـــن ثبـــات
ثرى المـــــرج صـــرح في هيجه بمـــا أضـــمرت مهـــج الكائنـــات★

ونرى في هذه الآبيات رسالة واضحة ,وهي أيقاظ الغافل عن الطبيعة ,والتي فيها آيات بينات لأولى الألباب ,لذا يشير الشاعر إلى ,أن الإنسان ينبغي له أن يعمل في هذه الأرض غيرغافل عن بيئته, وأن يتعلم الدروس, والعبر عن مناظر الطبيعة ,ومشاهدها, ونرى هذه الفكرة أكثر وضوحا في الحوار بين الزهرة، والندى ,والصبح ,كما تقول الزهرة للندى:

**پھول:**

*شاید تو سمجھتی تھی وطن دور ہے میرا اے قاصد افلاک نہیں! دور نہیں ہے۔*

التعريب:

الزهرة: وافدَ الأفلاك! هل خلت بعيداموطني؟ لا، إنه غير بعيد، فتجيب الندى:

**شبنم:**

*ہوتا ہے مگر محنت پرواز سے روشن یہ نکتہ کہ گردوں سے زمین دور نہیں ہے*

التعريب:

من يطير مابين أرض وسماء يتبين له أنه غير بعيد

ويقول الصبح لكليهما:

*مانند سحر صحن گلستان میں قدم رکھ آئے تہ پا گوہر شبنم تو نہ ٹوٹے*
*ہو کوہ وبیابان سے ہم آغوش ولیکن ہاتھوں سے ترے دامن افلاک نہ چھوٹے*[16]

التعريب:

– أقبلن في الروض كالصبح رقيقا ليس يؤذي وطؤه قطر الندى
– واحضن الجبال والبيد ولكن من عرا الأفلاك لاتحلل يد*

فالانسان المنهزم الكسول,يرى أن الأرض بعيدة عن السماء,لكن الطيران يعلمه أن الأرض ليست بعيدة عن السماء.

اتضح مماسبق أن العلامة محمد إقبالكيف يتفاعل مع الطبيعة؟, ويجعلها وسيلة لإبلاغ رسالته السامية؟ ,فيجب على الإنسان المسلم ,أن يفكر في خلق الله,وكونه ,ويتدبر فيه,ويتعلم منه , ما يفيده في حياته,كما نرى في القرآن الكريم جولات كثيرة,مع الطبيعة تعرض مشاهدها وتلفت النظر إلى جمالها وتدعو إلى تأملها, وإعادة النظر فيها.[17]

ونشهد تفاعل إقبال مع الطبيعة في وصفه للجبال همالايا,ونهر الجنج ,والنخلة ,كنموذج للطبيعة الصامته,أوالساكتة,أو غير المتحركة.

**أ–وصف جبال همالايا:[18]**

يعتمد الشاعر العلامة محمد اقبال في تصويره الفكري, والجمالي على الطبيعة الصائتة (المتحركة) ,والصامتة ,ومن مظان العناصر الطبيعية في تشكيل صورته الفكرية, ورسالته الإنسانية(الجبل والنهر، والمروج ,والأزهار, والطيور, والسحاب, والحيوانات)[19]

يخاطب العلامة محمد إقبال هذه الجبال العملاقة ,كمخاطبة الإنسان الوقور ,لازال في ريعان شبابه,مع مرور الزمن الطويل, يبدو في ظاهره جبل,لكنه في الحقيقة حصن منيع,وسور حارس للهند,يجذب الإنسان إليه,ويتحلى رأسه بعمامة الشرف المكونة من الثلوج ساخرة من الشمس المضيئة للعالم,لأن طاقتها الحرارية لا تقدر إذابة عمامته الثلجية المضيئة، يقول:

*اے ہمالا اے فصیل کشور ہندوستان — چومتا ہے تیری پیشانی کو جھک کر آسمان*
*تجھ میں کچھ پیدا نہیں دیرینہ روزی کے نشان — تو جوان ہے گردش شام و سحر کے درمیان*
*ایک جلوہ تھا کلیم طور, سینا کے لئے — تو تجلی ہے ,سرا پا ,چشم بینا کے لئے*
*امتحان ,دیدہ ظاہر میں, کوہستان ہے تو — پاسباں اپنا ہے تو ، دیوار ہندوستان ہے تو*
*مطلع اول فلک, جس کا ہو ,وہ دیوار ہے تو — سوئے خلوت گاہ ,دل دامن کش ,انسان ہے تو*
*برف نے باندھی ہے , دستار فضلیت ,تیرے سر — خندہ زن ہے , جو کلاہ , مہر عالم تاب پر*[20]

التعريب:

(يا همالايا يا سور الهند ، تقبل السمآء جبينك,حانية عليها ,رغم ارتفاعها , لم يطرأ عليك أي أثر الشيخوخة,لازلت في ريعان شبابك,مع دول الأيام, والليالي، لقد ظهر التجلي,لموسى عليه السلام مرة واحدة,فوق جبل طور سيناء لكنك ضوء مشرق, لكل عين باصرة ,أوناظرة،تبدو في ظاهر أُمرك مجرد جبل ,لكنك ,في حقيقة أمرك ,سور حارس للهند ,لذلك نحسبك مدافعا, ومحافظا للهند,أنت ذاك الديوان الذي مطلعه الأول,هو السمآء,أي تلامس السمآء بشموخك, وتجذب الإنسان ,بجوك, أي إذا أحس الإنسان ,بجوك المخيم بالصمت الهادئ ,فيتمنى أن يخوض ,في صمت عميق، وتحلى رأسك بعمامة الشرف المكونة من الثلوج, والتى تضحك ساخرة عن الشمس المضيئة للعالم, لأن طاقتها الحرارية ,لا تقدر إذابة عمامتك الثلجية)

شبه الشاعر الثلوج على قمم همالايا بالعمامة,لبياضها,وجعل حرارة الشمس المضيئة عاجزة,عن إذابة الثلوج ,واستعارصفةالضحك ,لهذه الجبال الساخرة من الشمس كما جعل لحظة واحدة , من حياة هذه الجبال مساوية للعهد القديم برمته, ووصف ينابيع المياه الجارية من تحت هذه

الجبال, وشبهها بالمرآة ,وشبه أمواج الرياح الهائجة بالمنديل الذي يصفي تلك المرآة، يقول:

**تیری عمر رفتہ کی ,اک آن ہے ,عہد کہن وادیوں میں ,تیری کالی گھٹائیں, خیمہ زن**
**چوٹیاں ,تیری ثریا سے ہیں, سرگرم سخن تو زمین پر ,اور پہنائے فلک, تیرا وطن**
**چشمہ دامن تر ,آئینہ سیال ہے دامن موج ہو ا, جس کے لئے رومال ہے**[21]

التعريب:

(لحظة واحدة من ماضي حياتك تساوي العهد القديم برمته ,ظلت السحب السوداء المكثفة متراكمة, في سهولك الواسعة وهضابك الوعرة, قممك الشامخة تحاور ثريا ,أنت فوق الأرض, لكن السمآء العريضة وطنك ,ينابيع المياه الجارية من تحتك ,وكأنها مرآة سائلة ,بينما أمواج الرياح الهائجة ,هي بمثابة منديل يصفي تلك المرآة).

نرى في الأبيات,أن الشاعرشبه الجبال بالإنسان,وهويحاور ثريا,كماشبه السحب السوداء بالقوافل التي أقامت خيامها,في سهول هذه الجبال الواسعة,وهضا بها الوعرة, وجعل الجبال ميدان السباق لعناصر الطبيعة وصور لنا السحب الموجودة في هذه السلسلة بصورة رائعة جميلة وهي تجوب من فرط الفرح,وتطارد مطاردة الفيل,انفكت الأغلال عن أقدامه، يقول:

**ابر کے ہاتھوں میں, رہوار ,ہواکے واسطے تازیانہ دے دیا ,برق سرکوہسار نے**
**اے ہمالا !کوئی بازی گا ہ ہے تو بھی جسے دست قدرت نے بنایا ہے ,عناصر کے لئے**
**ہائے کیا فرط طرب میں, جھومتا جاتا ہے ابر فیل بے زنجیر کی صورت ,اڑاجاتا ہے ابر** [22]

التعريب:

(البرق اللامع على قمة الجبل ناول سوطا إلى سحاب, لمطاردة فرس الهواء،يا همالايا ! يبدو أنك ميدان السباق ,الذي صنعه الله عزوجل, وذلك لتسابق عناصر الطبيعة،ما أجمل السحاب! وهي تجوب من فرط الفرح, وهي تطارد مطاردة فيل,انفكت الأغلال عن أقدامه).

وصف الشاعر براعم الأزهار التي لم تر اليد الجانية,كما وصف الوديان السيالة من أعلى الجبل، ,وهي أكثر صفاء من الكوثر,والنسيم,وفي الحقيقة هذه الوديان,ومشاهد الطبيعة في هذه الجبال آيات دالة على صانع الكون, لمن يتدبرها, ويتعظ بها، يقول:

جنبش موج نسیم صبح گہوارہ بنی جھومتی ہے نشہ ہستی میں ,ہر گل کی کلی
یوں زبان برگ سے گویاں اس کی خامشی دست گل چیں کی جھٹک میں نے نہیں دیکھی کبھی
کہہ رہی ہے میری خاموشی ہی افسانہ میرا کنج خلوت خانہ قدرت ہے کاشانہ میرا
آتی ہے ندی فراز کوہ سے ,گاتی ہوئی کوثر ,ونسیم کی موجود کو ,شرماتی ہوئی

آئینہ شاہد قدرت کو دکھلاتی ہوئی سنگ راہ سے گاہ بچتی ,گاہ ٹکراتی ہوئی
چھیڑتی جا اس عراق دلنشیں کے ساز کو اے مسافر!د ل سمجھتا ہے تیری آواز کو [23]

التعريب:

(برعمة الأزهار تجوب في سكران الفرح, والأمواج السائرة,في الصباح,هي بمنزلة المهد لها,وهي تحكي بلسان الأوراق "علما أنني لم أر,قط هزة اليدالجانية,وصمتي يحكي عن قصة حياتي,ويقع بيتي في منأى عالٍ من أيد جانية).

استعمل الشاعر كلمة "گاه" مرتين وبها,زيد التصوير حسنا,وبهاءً ,كما جاء في مقابلة "بچتی" "ٹکراتی" لزيادة حسن التصوير الفني "[24]

برع الشاعر في تصوير الطبيعة الجبلية الخلابة,وتعمق في الجوالسماوي,وأصوات الشلالات, وضوء الشمس, أثناء غروبها, والأشجار الصامتة المنهمكة في زحام الأفكار ، يقول:

لیلی شب کھولتی ہے آکے جب زلف رسا دامن دل کھینچتی ہے آبشاروں کی صدا
وہ خموشی شام ,جس پہ تکلم ہو فدا وہ درختوں پر تفکر کا سماں ,چھا یا ہوا
کانپتا پھرتا ہے ,کیا رنگ شفق کہسار پر خوشنما لگتا ہے , یہ غازہ تیرے رخسار پر[25]

التعريب:

(عندما أرخى الليل ستاره,فأصوات الشلالات,تجلب القلوب,وفداءً القوة الناطقة بصمت المساء الهادئ،تقف الأشجار صامتة,وكأنها منهمكة,في زحام الأفكار،يظهر ضوء الشمس مرتعشا , فوق الجبل،يا همالايا !ما أحلى هذا المنظر على خدك!)

ومن ألقى النظرة على الأزهار المرتعشة بجريان الهواء,ورأى هذا المنظر من قريب, فيمكنه إدراكه بصورة تامة,والأزهار,غيرخائفة عن اليد الجانية,لأنه لايمكن لكل واحد التسلق على هذه الجبال,وفي الأبيات الأخيرة ,سأل الشاعر همالايا من حياة الذين عاشوا في حضن همالايا, عيشا خاليا, عن التكلف,كما سأل هذا الجبل عن اللحظات الصباحية,والمسائية في عابرالأزمان، يقول:

اے ہمالا! داستاں اس وقت کی کوئی سنا مسکن آبائے انساں ,جب بنا, دامن تیرا
کچھ بتا اس سیدھی سادی زندگی کا ماجرا داغ جس پر غازہ رنگ تکلف کا نہ تھا
ہاں دکھادے , اے تصور! پھر وہ صبح وشام تو دوڑ پیچھے کی طرف ,اے گردش ایام تو[26]

التعريب:

(ياهمالايا !إحك لنا عن زمن ,عاش فيه في حضنك أسلاف البشر, أرنا بساطة الحياة ,التي كانت خالية ,من التكلف، أيها التخيل لعابر الأزمان ,أعد لنا اللحظات الصباحية ,والمسائية ،

أيها الدور الزمني خذنا إلى سالف زماننا من جديد).
والمرادمن أسلاف البشر في الأبيات هنا:

- الجنس البشري ,الذي قطن ,للمرة الأولى, في هضاب همالايا ,ثم انحدر إلى تلك السهول ,التي تسقيها ,مياه همالايا.
- أو ,الأريون القدماء, الذين ,وفدوا,من سائبيريا وسكنوا هنا.
- أو, اعتقاد الهنود ,بأن الوطن الأصلي لهم ,هو جبال همالايا .[27]

وهكذا,إذا تتبعنا الوصف للطبيعة الجبلية ,عند الشعراء العرب ,فوجدنا ابن خفاجة الأندلسي ,واصفا للجبل وصفا دقيقا ,حيث يبدأ قصيدته البائية –والتي مطلعها:

بعيشك هل تدري أهوج الجنائب   تَخُبُّ بِرَحلي ,أم ظهور النجائب [28]

–بوصف الرحلة الليلية ,والمسافات الطويلة التي قطعها على راحلته وحده, إذ لاجارله غير حسامه، ولادار له غيررحله،وهو يقطع رحلته في الليل البهيم الذي أضحى ثقيلا بطيئا لا ينتهي حتى يصل إلى الجبل ووقفته عليه، فيصفه وصفارائعا خلابا,يقول:

وأرعن طماح الذؤابة باذخ   يطاول أعنان السماء بغارب
يَسدّ مهبَّ الريح ,من كل وجهَةٍ   ويزحَمُ ليلا شُهَبهُ بالمناكب
وقور على ظهر الفلاة ,كأنه   طوال الليل مفكرٌ في العواقب
يَلُوُثُ عليه الغَيمُ سودعمائم   لها من وَميض البرق حمُر ذوائب
أصختُ إليه ,وهو أخرسُ صامتٌ   فحَدَّ ثَني ليل السَّرى بالعجائب
وقال: إلى كم كنتُ ملجأَ قاتلٍ   ومَواطِنَ أوّاهٍ تَبَتَّل تائب
وكم مَرّبي من مُدلجٍ ومؤوّب   وقَالَ بظلي من مَطيّ وَرَاكَب
ولاَطَم من نكب الرياح معاطفي   وَزَاحَمَ من خُضُرِ البحار غواربي
فما كان إلاّ أن طَوَتهم يَدا الرّدى   وطَارَت بهم ريحُ النوى والنوائب
فما خَفَقُ أَيكي غيرَ رجفة أَضلعُ   ولانوحُ وُرَقي غَيرَ صرخةِ نَادِب
وَمَا غيَّضَ السُّلوانُ دمَعي ,وإنّما   نَزَفتُ دُمُوعي في فراق الصواحب
فحتَّ مَتَىَ أَبَقَى ويظعَن صاحبٌ   أُوَدّعُ منه راحِلاً غير آيب؟
وحتى متى أرعى الكواكبَ سَاهِرًا   فمن طالعٍ أخرى الليال, وغارب
فرُحماك يا مولايَ دعوَةَ ضارعٍ   يُمدُّ إلى نُعمَاك راَحَةَ راَغِبِ
فَأَسمعِني من وَعَظِهِ كُلَّ عِبُرَةٍ   يُتَرجمها عنهُ لسانُ التجارِبِ
فَسَلَّى بَهاَ أَبكَى وسَرَّى بما شَجَا   وَكَانَ على عَهد السُّرَى خَيرُ صاحب

وقُلْـــتُ وَقـــد نَكَّبــــتُ عَنـــهُ لطِيَّـــةٍ سَــــلاَمٌ فإنَّـــا مــــن مُقِـــيم وذَاهِـــب[29]

رأينا أن الشاعر بعد وصف الراحلة,عمد إلى وصف الجبل مضفيا عليه صفات العظمة ,والعلو الشاهق,والشموخ الذي,يسدمهب الريح من جوانبه، فنراه شيخا وقورا لاث عمامته على رأسه عن طريق التشخيص خبر الأيام,وخبرته،عامرالدهربشطريه:حلوه ,ومره،ورأينا أيضا في الأبيات,أن الشاعرلم يتحدث كثيراً عن طول الجبل وضخامته،لأن مجال القول ضيق في هذه النواحي الجامدة،فهو يقف عليها وقفة قصيرة,ثم يقفز إلى جوانب أخرى متحركة نشيطة ,يتشقق فيه الكلام،وتنفسح آفاقه، وتتشعب فنوفه،فيبعث في الجبل روح الحياة ,ويخلع عليه ثوب التشخيص،ثم يصيخ إليه اسمع,وهو يقص عليه أطرافا من حياته الموغلة في القدم الحافلة بالحوارث,والعاديات،المليئة بالمفارقات والمتناقضات، العامرة بالعبر والعظات، ويبثه وجده الدفين، ولوعته الساعرة على ما فارق من أصحابه,وهو مقيم لا يرحل،حتى سئم البقاء ,وحن إلى الفناء ،ولاشك أن الشاعر قد جاءنا بشيئ طريف ,بارع،ولو أنه قصر وصفه على ذات الجبل,ما استطاع أن يقول غير كلام غث متبذل, متداول.[30]

وهكذا الشاعر العلامة محمد إقبال خلع على جبال همالايا ثوب التشخيص وصب المعاني الجامدة,في الجو الجبلي الجامد,وبالغ في ذلك كل المبالغة ,واستعان على إبراز المعاني بالتشبيهات ,والإستعارات,والتلميحات الجميلة الرائعة ,للعناصر الموجودة في همالايا,من السحب,والرياح، والعيون التي تتمتع بحياتها الفطرية الحرة ,دون تدخل في شؤون بعضها من بعض,وهذا هو السبب الحقيقي ,لوجود هذه الجبال الشامخة,وسرحسنها, وجمالها.[31]

فكل من قرأ أبياته هذه ,فجاش خاطره ,وثارت عواطفه ,وشعر بدبيب المعانى, والأحاسيس في نفسه.[32]

## ب– وصف نهر الجنج (گنگا)

نهر"گنگا",أو الكنج أو الجنج من أعظم أنهار الهند,يستمد ماءه من ثلوج همالايا,وهو أقدسها جميعا عند الهنادكة,حتى ليتطهروا بماءه كل يوم آلاف عابد من عباده,من الشيوخ ,والرجال، والعجائز من النساء,ويغمسون أنفسهم في مياهه, وهم يرتعشون من لذعة البردة في فجر الشتاء، بل إنهم ليلقون بجثث موتاهم فيه تبركا ماأفلتوا من الرقابة" [33]

وصف العلامة محمد إقبال هذا النهر بأسلوبه القصصي الحواري الرائع ,واستطاع أن ينطق النهر والجبل من مظاهر الطبيعة الصامتة وجسد الأفكار المعنوية ,كأنها محسوسات نكاد نلمسها في سهولة,ويسر،حكى لنا الشاعر أن رجلا برهميا,في مدينة بنارس,التقى برجل من رجال الله عزوجل,فوجهه بعض النصائع القيمة, والحكم الغالية,منها المحاورة بين نهر الجنج ,وجبل همالايا ,

في معنى "**أن دوام حياة الأمة مكنون في التمسك بسنتها**",ففى هذه المحاورة عير نهر الجنج الجبل,بالعجز عن المسير,ووصفه بأنه بيت للثلوج,وتنفجر من بطنه الجداول العديدة,كما وصفه بالعلو, والشموخ,لكن هذه صفات دون فائدة ,لأن رِجْلَ الجبل قيدت عن السير,والحركة ,بينما يتمتع النهر بالحركة ,والسيلان في حياته، يقول:

آب زد در دامن کہسار چنگ — گفت روزے باہمالہ رود گنگ
اے ز صبح آفرینش یخ بدوش — پیکرت از رودہا زنار پوش
حق ترا با آسمان ہمراز ساخت — پات محروم خرام ناز ساخت
طاقت رفتار از پایت ربود — این وقار و رفعت و تمکین چہ سود؟[34]

التعريب:

جاش نهر الجنج يوماً جائلا — في سفوح من هما لا قائـــلا
جاملا مـــن بـــرد أوقــــاره! — عاقـداً مـــن أبهـــر زنـــــاّره
صاغك الحـــق نجيا للسماء — وحمى رجلك سيرا في العراء
قيدت رجلك عن سير,فما — هيبـــة فيلك ,ورأسٌ قدسما
إنما العيش مســـيرُ وصــــلا — وحيـــاة الموج في أن يجفلا

فغضب الجبل وقال للنهر: كم من الأنهار قدحوى صدري ,وأنت تتباهى بسيرك الذي يؤدي إلى الهلاك, والفناء,أما الحياة السرمدية,فهي حياة نماء في المكان الثابت,وأنا ثابت ,وراسخ في مكاني ما تزحزحت أرجلي, رغم مرور الزمن ,والبلايا, والمحن علي, ثم ينصحه ,بأن يكون كالورد في رباه عاكفا, وأن يجاهد الأمواج ,وأن يجنب اليأس, أو الكدر , أوالسحاب الممطر, أي: إذا كنت ماء,فاحفظ نفسك في البحر,حتى تصير لؤلؤة,أو كن سحابا ذا برق, ورعد,يجتدي منك البحر ماءه، يقول:

کوہ چون ایں طعنہ ازدریا شنید — ہم چو بحر آتش از کیں بردمید
گفت اے پہنائے تو آئینہ ام — چوں تو صد دریا درون سینہ ام
این خرام ناز سامان فناست — ہر از خود رفت شایان فناست
از مقام خود نداری آگہی — بر زیان خویش نازی ابلہی
اے ز بطن چرخ گرداں زادہ — از تو بہتر ساحل افتادہ
ہستی خود نذر قلزم ساختی — پیش رہزن نقد جان انداختی
ہمچو گل در گلستاں خود دار شو — بہر نشر بوئے گل چیں مرو

زندگی بر جائے خود بالیدن است — ازخیابان خودي گل چیدن است
قرنہا بگذشت و من پادر کلم — از گمان داری کہ دوراز منزلم
ہستیم بالید وناگردوں رسید — زیر دامانم ثریا آرسید
ہستی تو بے نشاں در قلزراست — ذروہ من سجدہ گاہ انجم است
چشم من بینائے ار سرار فلک — آشنا گوشم زیر واز ھلک
تاز سوز سعی پیہیم سوختم — لعل والماس وگہر اندوختم
در درونم سنگ واندر سنگ نار — آب رابر نار من نبود گذار
قطرہ خود راہپائے خود مریز — در تلاطم کوش وبا قلزم بتیز
آب گوہر خواہ وگوہر ریزہ شو — بہر گوش شاہدے آویزہ شو
یاخود افزا شو سبک رفتار شو — ابر برق انداز ودریا بار شو
از تو قلزم گدیہ طوفان کند — شکوہ ہا از تنگئ داماں کند
کمتر از موج شمارد خویش را — پیش پائے تو گدازد خویش را[35]

التعريب:

غضب الطود لقول النهر — فرمت أ نفاسه بالشرر
قال: يامرآة وجهي! ويلكا — كم حوى صدري بحارا مثلكا
إن هذا السَّير فيه الحين لك — من يزل عن نفسه يو ما هلك
بمقام لك هلاّ تأبه — أفخار بالردي ,يا أبله!
يا وليد الفلك المرتفع — صرت دون الساحل المتضع
قد وهبت النفس بحرا غاصبا — وأبحت الروح لصاسالبا
كن كورد في رباه عاكف — لا ترى للريح كف القاطف
إنما العيش نماء,في المكان — وبروض الذات ,قطف الأقحوان
في دهور, لم تزحزح أرجلي — أتراني زائلاً عن منزلي
و إلى الأفلاك قدي يصعد — فعلى سفحي الثريا ترقد
أنت تفنى في خضم خضرم — وقلالي مسجد للأنجم
وبعيني لاح سر الفلك — وبمسعي طيران الملك

وبنـــــاء الجـــــد,طول الـــــدهر قــد حــوى صــدر صــفوف الجــوهر
صـــخر قلـــبي ,ونـــاري في الصـــخر لـــيس للمـــاء,إلى نـــاري ممـــر
قطـرة إن كنـت فـا حفـظ نفسـك جاهـــد الأمـــواج ,واجنـــب يأســـكا
وابتـــغ النـــور وكـــن درا يضـــيئ ثم كـــن قرطـــا علـــى وجـــه وضـــيئ
أو فـــزد واعـــل ســـحابا ممطـــرا يشـــعل الـــبرق ويهمـــي أبحـــرا
يبســـط البحـــر بجـــدواك يـــدا شـــاكيا مـــن فاقـــة ,يرجـــو النـــدى
فهـــو في فيضـــك, دون الموجـــة وهـــو في جـــدواك ,بـــادي الذلـــة*

رأينا الشاعر يبث نظريته وأفكاره خلال أسلوبه القصصي الحواري الذي له دور أصيل في تأثير النفوس ,واستعان به في تصوير أفكاره وتقريبها إلى مستمعيه.

نرى في الأبيات فن التشخيص ,حيث شبه الشاعر النهر, والجبل بالإنسان,وحذف المشبه به ورمزله بشيء من لوازمه ,على سبيل الإستعارة المكنية ,وأجاد الشاعر في عرض صوره عندمارسم لنا النهر في صورة إنسان يخاطب الجبل بأسلوب جميل, يضع أمام المخاطب صورة جديدة تملك عليه مشاعره.[36]

وهذا المشهد التمثيلي يأخذ بأيدى القارئ إلى بهجة الطبيعة,والتمتع بها,والثقة بالذات,و الحصول على منزلة رفيعة.في هذا الكون,ولايمكن الحصول على هذه المنزلة ,والمكانة إلاّ بالكفاح,والبذل,والتضحية ,والفداء,والجهد المتواصل المستمر,والإتعاظ بالمشاهد الطبيعية, مثل ثبات الجبال التي منذ أيام خلقها,لا تتزحزح بدول الأيام،والزهور في الحدائق,والمروج الجاذبة للناس بروائحها الطبيعية الطيبة,وأغصانها الناعمة ,ووجودهاالثابت الجذاب,والسحب المخيفة الناس ببرقها,ورعدها, وتكريمهم بمطرها الغزير,والتي تبث في الطبيعة الحياة الجديدة,وإضافة إلى ذلك نرى الإحساس الصادق والعاطفة الجياشة والعقل المعلم والنفس الصافية التي تبث الضفاء ,والثقة في نفوس مسلمي الهند خاصة,ومسلمي العالم كله عامة،ويعالج الشاعر موضوعاته الفكرية,وعناصر رسالته الأساسية بترتيب دقيق أنيق ,وهو ظهور شخصية برهمية غارقة في عبادة الأوثان,ثم ظهور شخصية مؤمنة صافية القلب,تحمل فكرة اصلاح المجتمع الإنساني ,تنصح الرجل البرهمي بأسلوبه المأخوذ من صنع الله عزوجل,ومظاهر كونه التي يتعظ منها أولوالألباب, وهذه المظاهر في الوقت نفسها,كتاب مفتوح, لمن كان له قلب واعي,وعين باصرة .

وإلى جانب آخر,نرى الألوان البيانية من المجاز ,والإستعارات ,والتشبهات الرائعة في أسلوب الشاعر التشخيصي ,من اثبات صفات الإنسان للجبل ,والنهر والتشبيهات كلهامأخوذة من الطبيعة ,كالورود ,والثريا, والصخور ,وغيرها, ومما يلفت النظر ,أن الشاعر يعالج القضايا

بالأسلوب القصصي الحواري ,الذي نرى الأحداث البارزة في القصة, والشخصيات المختلفة الشريرة,والصالحة فيها,وهذا إن دل على شيئ,فإنما يدل على مقدرته الشعرية,وحسن ترتيبه الذهني العقلي المنطقي,والجدير بالذكر فيه,أن الشخصية الصالحة,تنصح البرهمي ,ثم ينصح الجبل نهر جنج ,الذي يقدسه الهنود ,ويطهرون فيه أنفسهم ,وأجسامهم ,من الدنس ,والآثام.

وإذا تتبعنا هذا الوصف ,أي إثبات الصفات الإنسانية للنهر,أوالبحر, فوجدنا المتنبي يصف بحيرة بهذه الصفات الإنسانية, حيث أثبت لها الجسم الناعم,ولها بنات ومالها رحم ,وشبه موجها بهدير الفحول,والطير فوقها باالفرسان ,والرياح ,والقمر,كما شبه البحيرة مع ما يحدق بها من البساتين ,بالمرأة المطوقة، يقول:

ويمكن أن نجمل ما سبق أنّ الطبيعة الصامتة لها أثركبيرفي تكوين فكر محمد إقبال الشعري كيف يستلهم منها دروسًا وعبرًا لتوضيح رسالته السامية وهي إيقاظ الشعب الهندي المسلم من الغفلة والجمود والإنهزام النفسي والسياسي والعلمي -

## الهوامش والمراجع

1- لصالح أحمد الشامي ،ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الاسلام –الطبيعة – الانسان– الفن–, الطبة الأولى,1418هـ–1988 م, المكتب الأسلامى ,بيروت ، ص :7–10–بالتصرف.

2- ديوان إيليا أبي ماضي ,دار العودة ,بيروت ,د ,ط و,ت ,ص: 604.

3- ديوان إيليا أبي ما ضي ،ص: 606.

4- ديوان أبي العلاء المعري : سقط الزند , دار بيروت للطباعة ,والنشر ,و دار صادر للطباعة ,والنشر , 1376 هـ - 1957, ص : 7،8،12.

5- وللتفصيل في هذا الموضوع ,يمكن الرجوع إلى الكتب التالية:

1- فلسفة الجمال لدكتور أميرة علمى مطر "كتابك" (137) ,دارالمعارف ,القاهرة.

2- الأسس الجمالية في النقد العربي ,عرض, وتفسير ,ومقارنة للدكتور عزالدين اسماعيل,عميد كلية الآداب ,جامعة عين شمس –سابقا ,1412هـ - 1992م, دارالفكر العربي, القاهرة.

3- ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام , الطبيعة – الإنسان – النفس, لصالح أحمد الشامي , الطبعة الأولى, 1408هـ - 1988م.

6- سورة النحل . الآيات : (5–8

1- انظر ميادبن الجمال: ص (49–65) بالتصرف).

7- سورة الكهف: الآية: 7

8- سورة الصافات الآية :6

9- ميادين الجمال, ص : 65

10- ميادين الجمال ,ص: 67

11- *روائع إقبال*،ص :173

12- *روائع إقبال* ,ص:176

13- *میاں عبد الرشید، پیام مشرق مع سلیس اردو ترجمہ, ,الطبعۃ الاولی,* 1991ء– *شیخ غلام اینڈ سنز پرائیویٹ لمٹیڈ پبلیشر* 199- *سرکلر روڈ چوک انار کلی لاہور:ص*160

14:- *نفس المصدر*،ص160

*. (ديوان محمد اقبال : الاعمال الكاملة الطبعة الاولى 1423 هـ – 2003 م دار ابن كثير دمشق – بيروت ص : 1/279-280.

15- *پیام مشرق, ص:* 162-164, *وكليات اقبال, فارسی* , الطبعة الاولى, 1996 , *شیخ غلام علی, اینڈ سنز (پرائیویٹ), لمٹیڈ, پبلشرز 199, سر کلر روڈ, چوک انار کلی, لاہور*, ص : 534-536

* (ديوان إقبال الأعمال الكاملة : 1/ 280-281)

16- ضرب كليم ,ص :176-173

*. (ديوان إقبال الأعمال الكاملة:2/ 96-97

17- ميادين الجمال, ص :69

18- سلسلة جبال تحد الهند من الشمال ,ومعناها: (بيت الثلج), وهي متراس ,أقامته الطبيعة بين الهند ,وبقية اليابس الأسيوي, وتعرف بسقف الدنيا.

19- حنان أحمد غنيم، التصوير الفني في شعر سيد فطب ,دراسة تطبيقية ,رسالة الماجستيرفي الأدب ,والنقد ,أعدها, الطالبة, تحت إشراف: د , كمال غنيم ,1428هـ- 2007م ,الجامعة الإسلامية, غزه , قسم اللغة العربية ,وآدابها ,كلية الدراسات العليا.

20- *مطالب بانگ درا , جدید ایڈیشن, مع کلام اقبال, ترجمه و تشریح, از مولانا غلام رسول مہر, اشاعت اول*,1997, *شیخ غلام علی, اینڈ سنز (پرائیویٹ), لمیٹڈ, پبلشرز*, 199 , *سر کلر روڈ, چوک انار کلی, لاہور, ص*:11

21-مطالب بانگ درا ، ص: 11

22- بانگ درا : ص 11

23- *مطالب بانگ درا, ص*:12

24- *اقبال کی لغوی, اور لسانی بحثیں, پروفیسر لیاقت علی چوہدری, بار اول*, 2003*م, تایا سنز پرنٹرز, لاہور, ص*:206

25- *مطالب بانگ درا: ص*: 12

26- *بانگ درا, ص*:12

27- *مطالب بانگ درا, ص* : 12

28- ديوان ابن خفاجه , ص: 47

29- ديوان ابن خفاجة,تحقيق, عبد الله سنده ,دارالمعرفة ,بيروت ,لبنان , د, ط , و , ت , ص: 48-49 ,وانظر فن التشبيه , ص : 72-73

30. فن التشبيه : 73/2-74

31- *بيان اقبال, نيا تناظر, ڈاکٹر ارشاد شاکر اعوان , الطبعة الاولى*, 2008*م, شرکت پریس, لاهور, ص*: 30

32- روائع إقبال , ص: 25 (بالتصرف)

33- تاريخ المسلمين, (شبه القارة الهندية, وحضارتهم ), ص:5/1, وانظر قصة الحضارة ,ص:12/3، 227/3 ول- والئريل ديورانت, ترجمة,الدكتور زكي نجيب محمود,تقديم , الدكتور محي الدين صابر, د ,ط ,ت

34- أسرار و رموز , ص :146, وانظر كليات إقبال ,فارسى ,ص : 146/1

35- اسرا ر و رموز , ص :146-148.

*. ( ديوان إقبال , الأعمال الكاملة :167-166/1)

36-جواهر البلاغة , السيد أحمد الهاشمي ، ضبط و تدقيق ,د. يوسف الصميلي ,المكتبة العصرية ,بيروت ,د ,ط ,و ,ت, ص : 277